

إلزاماً لذوي البدع والفضول

لأبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي

٤٥٨ - ٥٣٢ هـ

جمع وتعليق

أ.د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
بالمدينة النبوية



القطوف المجموعة من كتاب
الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول
إلزامًا لذوي البدع والفضول

القطوف المجموعة من كتاب
الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول
إلزاما لذوي البدع والفضول

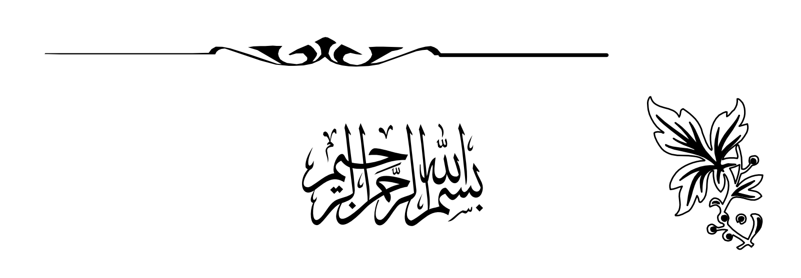
لأبي الحسن محمد بن عبد الملك الكَرَجي

(٤٥٨ - ٥٣٢ هـ)

جمع وتعليق

أ.د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة



الحمد لله على عظيم آلائه، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم أنبيائه، وعلى آله وصحبه صفوة أوليائه، **أما بعد:**

فهذه قطوف ملتقطة من كتاب نفيس من كتب اعتقاد أهل السنة والجماعة، لحَبر جهبذ، سني سلفي، لم ينل حظه من الشهرة لدى كثير من أبناء هذا العصر، وإن كنت لأرجو أن يكون الله قد بلغه رفيع الدرجات في جنات النعيم.

أما الكتاب فهو: «**الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول، إلزامًا لذوي البدع والفضول**».

وأما مؤلفه فهو الإمام العلامة محمد بن عبد الملك الكَرَجي ـ أنزل الله عليه شآبيب الرحمة والرضوان ـ.

ولقد كانت علاقتي بكلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قديمة؛ إذ كنت ـ منذ اطلاعي على كلامه أول مرة في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ـ معجبًا بقوة علمه وحسن تقريره لمعتقد أهل السنة والرد على مخالفيه؛ فحرصت منذ سنوات ـ وقد أيست أن أجد أيًّا من كتبه مخطوطًا ـ أن أودع ما ألتقطه من كلامه في مذكرة خاصة.

فلما وصلت إلى قناعة بأنه لا مزيد على النقولات اليسيرة التي

وقفت عليها؛ رأيت أن من الوفاء بحق هذا الإمام على أهل السنة أن أخرج هذا النزر من تراثه في رسالة يفيد منها المسلمون، والتوفيق بيد الله.

وقد قدَّمت بين يدي نصوص الكتاب بمطلبين وجيزين يعرِّفان بالمؤلِّف والمؤلَّف.

أما عن منهجي في الجمع والتعليق، فألخصه في النقاط الآتية:

١ نظرًا لكون نصوص الكتاب منقولة من أكثر من كتاب؛ فقد اجتهدت في ترتيب هذه المنقولات ليكون الكلام متسلسلًا ما أمكن، أما ما نُقِلَ من كتاب واحد فقد تركته بحسب ما جاء فيه.

٢ قسّمت النصوص إلى فقرات مرقّمة، وجعلت لها عناوين جانبية، إضافة إلى عناوين للموضوعات.

٣ عزوت الآيات إلى مواضعها من المصحف، مع كتابتها برسمه.

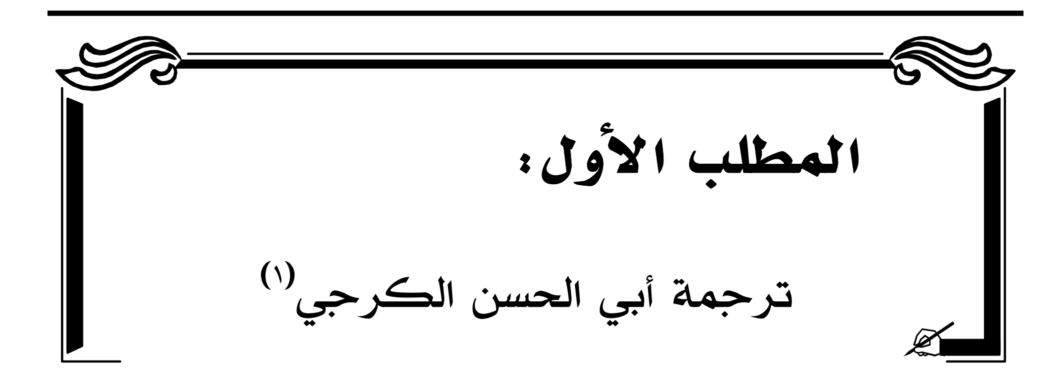
٤ خرَّجت الأحاديث والآثار، مع نقل كلام العلماء في الحكم على الأحاديث.

٥ علَّقت على ما رأيت الحاجة داعية إلى التعليق عليه، وحرصت أن يكون التعليق مقتضبًا؛ فالغرض إخراج نصوص الكتاب مخدومة لا شرحها.

٦ صوَّبت ما احتاج إلى تصويب من النصوص المنقولة، وهو قليل.

٧ ترجمت للأعلام غير المشهورين بإيجاز.





المطلب الأول:

ترجمة أبي الحسن الكرجي[1]

○ هو محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر، أبو الحسن الكَرَجِي[2] الشافعي، الإمام المتقن، الفقيه المفتي، المحدث المفسر، الأديب الشاعر الرحالة.

○ ولد سنة (٤٥٨هـ).

○ نشأ في الكَرَج وطلب العلم على علمائها، ثم رحل في طلب العلم إلى الآفاق، وأخذ العلم عن جماعة من العلماء؛ ومنهم: مكي

---

(١) **مصادر ترجمته**: المنتظم (١٠/ ٧٥)، والأنساب (٥/ ٤٧)، وطبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٨١)، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ٢١٥)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٥٧٨)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ١٣٧)، والعبر (٤/ ٨٩)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٢)، والبداية والنهاية (١٦/ ٣١٧)، وطبقات الشافعية لابن كثير (٢/ ٥٧١)، وشذرات الذهب (٤/٩٩)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٣٤٩)، وطبقات المفسرين (٢/ ١٩٠).

(٢) **(كَرَج)** ـ والعلماء يذكرونها منكَّرة ومعرَّفة ـ: مدينة بين همذان وأصبهان، وتُعرف بـ: (كرج أبي دلف)، بُنيت في زمن المهدي. انظر: معجم البلدان (٤/ ٤٤٦)، والأنساب (٥/ ٤٦).
وقد اجتهد «كي لسترنج» في كتابه: بلدان الخلافة الشرقية (٢٣٢ ـ ٢٣٣) أن يحدد موقعها حاليًّا؛ فلم يجزم بمكان معين، ومحصل ما ذكر: أنها في إيران، وراء جبال راسمند ـ أو راسبند ـ، وهي بحسب ما تصورها في خريطة رقم (٥) تقع غرب إيران.
هذا وثمة مدينة كبيرة مشهورة حاليًّا في إيران ـ بالقرب من طهران ـ تسمى كرج، وليست هي المقصودة، وإنما تشترك معها في الاسم فقط؛ فقد ذكر ياقوت أن بين كرج وهمذان ثلاثين فرسخًا، وبين كرج الحالية ـ التي هي قرب طهران ـ وهمذان مسافة أكبر من هذه بكثير، والأقرب أن كرج التي يُعرَّف بها هنا ـ كما استظهر لسترنج ـ: بين مدينتي همدان ونهاوند الحاليتين، والله أعلم.

ابن علان الكرجي، وجده أبي منصور الكرجي، ومحمد بن سعيد بن نبهان، وأبي الحسن بن العلاف، وغيرهم.

وأخذ عنه أبو سعد ابن السمعاني، وأبو موسى المديني، وجماعة.

❍ كان رأسًا في السنة، سائرًا على طريقة السلف الصالح في الاعتقاد، شديدًا على أهل البدع، وما بقي من آثاره المنقولة شاهد صدق على ذلك.

❍ كان في الفقه على مذهب الشافعي، غير أنه كان طَلَّابًا للدليل؛ حتى إنه كان لا يقنت في الفجر، ويقول: «إمامنا الشافعي قال: (إذا صح عندكم الحديث فاتركوا قولي وخذوا بالحديث)، وقد صح عندي أن النبي ﷺ ترك القنوت في صلاة الصبح»[1].

وهذا دليل بيّن على شدة اتباعه للسنة، وبعده عن التعصب والتقليد الأعمى.

❍ اشتغل بالتصنيف، فألَّف في الاعتقاد والتفسير والفقه، ومصنفاته التي وقفت عليها في ترجماته:

١ ــ **الذرائع في علم الشرائع** ـ وهوك تاب مختصر في الفقه[2] ـ.

٢ ــ **الفصول في الأصول**، وهو الكتاب الذي التقطت ما وقفت عليه من نصوصه في هذه الأوراق.

٣ ــ **تفسير**.

---

(١) نقل هذا عنه جل التراجم التي سبقت الإشارة إليها في مصادر ترجمته.

(٢) وقد نقل عنه ابن السبكي مسألتين فقهيتين، انظرهما في: طبقات الشافعية الكبرى (٦/ ١٤٦ ـ ١٤٧).

٤ ـ قصيدة في الاعتقاد على طريقة السلف، سماها: **عروس القصائد في شموس العقائد**، وهي في نحو مائتي بيت[(١)].

وجميع مؤلفاته ـ مع بالغ الأسف ـ مفقودة.

❍ كان حسن الصورة، جميل المعشر، جوادًا، ظاهر الكياسة.

❍ ثناء العلماء عليه كثير، ومن ذلك: قول ابن السمعاني عنه: «إمام، ورع، عالم، عاقل، فقيه، مُفتٍ، محدث، شاعر، أديب، له مجموعٌ حسن، أفنى طول عمره في جمع العلم ونشره»[(٢)]. وقول ابن الصلاح: «من فضلاء وقته المفتين»[(٣)].

ووصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بـ: «شيخ الحرمين»[(٤)]، وبـ: «الشيخ الإمام»[(٥)].

ووصفه الذهبي بـ: «شيخ الكرج وعالمها ومفتيها»[(٦)].

❍ توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في شعبان سنة (**٥٣٢هـ**) وعمره أربعة وسبعون عامًا.

---

(١) وقد اشتد حنق ابن السبكي ـ في المصدر السابق ـ عليه بسبب هذه القصيدة، وبالغ في ذمها وذم ناظمها؛ بسبب أنها تعرضت للأشاعرة بالنقد، حتى إنه شكك في نسبتها إليه!
وقد ساق الباحث خالد النمر في كتابه: المنظومات العقدية عند أهل السنة والجماعة (١٣٥ ـ ١٣٩) ما وقف عليه منها فبلغ عشرين بيتًا. وقد كنت حريصًا على تتبع أبياتها منذ سنوات، وبلغ ما جمعته منها: ثلاثة وعشرين بيتًا، فيها ثلاثة أبيات زائدة على ما في المصدر السابق، ولا أزال أطمع في العثور على المزيد، والتوفيق بيد الله.

(٢) نقل هذه الجملة عنه: الذهبي في تاريخ الإسلام (١١/٥٧٨)، وابن السبكي في طبقاته (٦/١٣٨)، ولم أقف عليها في كتابي ابن السمعاني: الأنساب، والتحبير في المعجم الكبير.

(٣) مجموع الفتاوى (١/ ٢١٥).

(٤) مجموع الفتاوى (٤/ ١٧٥).

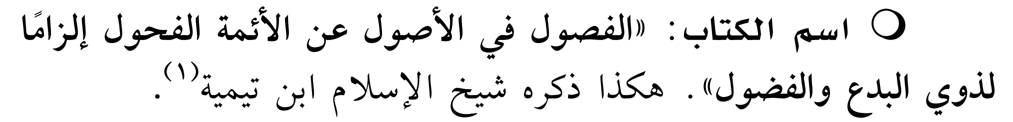
(٥) المصدر السابق (١٢/ ١٦٠).

(٦) العبر (٢/ ٤٤٣).



المطلب الثاني:

التعريف بكتاب: الفصول في الأصول



❍ **اسم الكتاب**: «**الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوي البدع والفضول**». هكذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية[(١)].

وسماه ابن كثير[(٢)]: «الفصول في اعتقاد الأئمة الفحول»، وتابعه عليه حاجي خليفة[(٣)]، والبغدادي[(٤)].

وأرى أن ما ذكره شيخ الإسلام أقرب؛ فهو الخبير بالكتاب، المعتني بالنقل عنه.

❍ **موضوعه**: صنف الكرجي هذا الكتاب تصنيفًا فريدًا؛ حيث إنه قرر فيه عقيدة أهل السنة من خلال بيان عقيدة أئمة كبار من أهل السنة ونقل نصوصهم في أبواب الاعتقاد؛ وهؤلاء الأئمة هم:

١ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت١٥٧هـ).

٢ سفيان بن سعيد الثوري (ت١٦١هـ).

٣ الليث بن سعد الفهمي (ت١٧٥هـ).

٤ مالك بن أنس (ت١٧٩هـ).

---

(١) في بيان تلبيس الجهمية (٦/٣٩٨)، ومجموع الفتاوى (٤/١٧٥).

(٢) في البداية والنهاية (١٦/٣١٧)، وفي طبقاته (١/٦٠٧).

(٣) في كشف الظنون (٢/١٢٧١).

(٤) في هدية العارفين (٢/٨٧). لكن وقع عنده: «أئمة الفحول».

٥ عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ).

٦ سفيان بن عيينة الهلالي (ت١٩٨هـ).

٧ محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ).

٨ إسحاق بن راهويه الحنظلي (ت٢٣٨ هـ).

٩ أحمد ابن حنبل (ت٢٤١هـ).

١٠ محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ).

١١ أبو زرعة الرازي ـ عبيد الله بن عبد الكريم المخزومي ـ (ت٢٦٤هـ).

١٢ أبو حاتم الرازي ـ محمد بن إدريس الحنظلي ـ (ت٢٧٧هـ).

وقد اشتمل كتابه على ردود محكمة على المتكلمين وذم لهم ـ لا سيما الأشاعرة ـ، وإجابة على ما يوردونه من شبهات.

كما اشتمل على نقولات عن غير هؤلاء الأئمة؛ كما سيظهر في النصوص القادمة.

وقد لخص شيخ الإسلام ابن تيمية مجمل منهجه في هذا الكتاب؛ حيث قال:

«ما ذكره شيخ الحرمين أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي في كتابه الذي سماه: «**الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول، إلزامًا لذوي البدع والفضول**» ـ وكان من أئمة الشافعية ـ ذكر فيه من كلام الشافعي ومالك والثوري وأحمد بن حنبل والبخاري ـ صاحب الصحيح ـ وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك والأوزاعي والليث بن سعد وإسحاق بن راهويه[1] في أصول السنة ـ ما يُعرف به اعتقادهم، وذكر

(١) سها رَحِمَهُ اللَّهُ عن ذكر الإمامين الرازيين: أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله، وقد ذكرهما ـ مع العشرة المذكورين هنا ـ في شرح الأصبهانية (٢٤١)، وبيان تلبيس الجهمية (٦/ ٤٠٠).

في تراجمهم ما فيه تنبيه على مراتبهم ومكانتهم في الإسلام، وذكر أنه اقتصر في النقل عنهم ـ دون غيرهم ـ لأنهم هم المقتدى بهم والمرجوع شرقًا وغربًا إلى مذاهبهم، ولأنهم أجمع لشرائط القدوة والإمامة من غيرهم، وأكثر لتحصيل أسبابها وأدواتها ـ من جودة الحفظ والبصيرة والفطنة والمعرفة بالكتاب والسنة والإجماع والسند والرجال والأحوال ولغات العرب ومواضعها والتاريخ والناسخ والمنسوخ والمنقول والمعقول والصحيح والمدخول في الصدق والصلابة وظهور الأمانة والديانة ـ ممن سواهم»(١).

❍ **قيمته العلمية**: لا يمكن إيفاء هذا الموضوع حقه؛ نظرًا لكون الكتاب مفقودًا إلا نتفًا يسيرة منه، غير أن هذه الأسطر التي وصلتنا منه تنبئ عن كتاب جليل القدر كبير الفائدة، ولعل تأمل النصوص القادمة منه كفيلة بالوصول إلى هذه النتيجة.

ويكفي أن مؤلفه إمام علم متمكن من علوم كثيرة، سائر على منهج أهل السنة والجماعة، بل كان علمًا من أعلامه في وقته؛ ولذا كان شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية بهذا الكتاب حفيًّا؛ إذ نقل عنه في مواضع متعددة من كتبه.

❍ **نُسخه، والنقول عنه**: مع الأسف الشديد: هذا الكتاب مفقود، فلا يوجد مطبوعًا، ولا يُعرف مخطوطًا، وإنما بقيت منه نصوص يسيرة لا تمثل منه إلا قدرًا قليلًا.

وإن من العجب أن كتابًا ثمينًا ـ كهذا ـ لا يصل منه إلا قطوف قليلة.

ومن العجب ـ أيضًا ـ أن لا توجد هذه النقول ـ حسب علمي ـ إلا في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فمع اجتهادي في الوقوف على

---

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ١٧٥ ـ ١٧٦).

شيء منها عند غيره لم أظفر بشيء، بل حتى كتب أقرب الناس إلى شيخ الإسلام ـ وهو ابن القيم ـ لم أقف فيها على شيء من كلامه رَحِمَهُ اللهُ، مع أن كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية ـ مثلًا ـ مظنة للنقل عنه؛ إذ أكثر فيه النقل عن العلماء المثبتين للعلو وغيره من الصفات، وفيهم من لا يوازى بالكرجي في صفاء الاعتقاد أو المكانة العلمية.

ومثل هذا يقال في كتاب يوسف ابن عبد الهادي: جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر؛ إذ حشد فيه أسماء عشرات العلماء الذين نقدوا المذهب الأشعري وجانبوه؛ ولم يورد أبا الحسن الكرجي بينهم؛ مع أنه من أصرح الناس وأشدهم في الرد على الأشاعرة.

ولعل قلة انتشار كتبه هي السبب في ندرة النقل عن هذا الإمام، وربما كان هذا راجعًا إلى سطوة أهل الكلام الذين حاربوا مصنفاته، والله تعالى أعلم.



نصوص من كتاب

الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول
إلزامًا لذوي البدع والفضول



[فضل أئمة أهل السنة، ولزوم اتباع منهجهم][1]

تميز العلماء الذين نقل عنهم عن غيرهم

١ وإن قصر واحد منهم[2] في سبب منها جبر تقصيره قربُ عصره من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، باينوا هؤلاء[3] ـ بهذا المعنى ـ مَن سواهم؛ فإن غيرهم من الأئمة ـ وإن كانوا في منصب الإمامة ـ لكن أخلّوا ببعض ما أشرت إليه مجملًا من شرائطها، إذ ليس هذا موضعا لبيانها.

انتحال مذهب إمام مع مخالفته في الاعتقاد أمر مستنكر

٢ ووجه ثالث: لا بد من أن نبين فيه؛ فنقول: إن في النقل عن هؤلاء إلزامًا للحجة على كل من ينتحل مذهب إمام يخالفه في العقيدة؛ فإن أحدهما لا محالة يضلل صاحبه أو يبدعه أو يكفره؛ فانتحال مذهبه ـ مع مخالفته له في العقيدة ـ مستنكر ـ والله ـ شرعًا وطبعًا.

فمن قال: أنا شافعي الشرع أشعري الاعتقاد؛ قلنا له: هذا من الأضداد، لا بل من الارتداد؛ إذ لم يكن الشافعي أشعري الاعتقاد.

ومن قال: أنا حنبلي في الفروع معتزلي في الأصول؛ قلنا: قد

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٧٥ ـ ١٧٩)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٤٣ ـ ١٤٧).

(٢) أي الأئمة الاثني عشر الذين عقد هذا الكتاب لبيان عقائدهم. وكلامه هذا نقله شيخ الإسلام عقيب الكلام الذي بين فيه منهج الكتاب، ونقلته في (٨).

(٣) هكذا في الأصل المنقول عنه، والجملة ـ فيما يبدو ـ على لغة: «أكلوني البراغيث». ولو قيل: «فباين هؤلاء» لكانت الجملة أوضح.

ضللت إذًا عن سواء السبيل فيما تزعمه؛ إذ لم يكن أحمد معتزلي الدين والاجتهاد.

ذم الانتساب للمذهب الأشعري

٣ ـ وقد افتتن أيضًا خلق من المالكية بمذاهب الأشعرية، وهذه والله سُبة وعار، وفلتة تعود بالوبال والنكال وسوء الدار على منتحل مذاهب هؤلاء الأئمة الكبار؛ فإن مذهبهم ما رويناه: من تكفيرهم الجهمية والمعتزلة والقدرية والواقفية، وتكفيرهم اللفظية.

سبب اقتصاره على الأئمة الذين نقل عنهم وترك من سواهم

٤ ـ فأما غير ما ذكرناه من الأئمة: فلم ينتحل أحد مذهبهم؛ فلذلك لم نتعرض للنقل عنهم.

فإن قيل: فهلا اقتصرتم إذًا على النقل عمن شاع مذهبه وانتُحل اختياره من أصحاب الحديث؛ وهم الأئمة: الشافعي ومالك والثوري وأحمد؛ إذ لا نرى أحدًا ينتحل مذهب الأوزاعي والليث وسائرهم؟

قلنا: لأن من ذكرناه من الأئمة ـ سوى هؤلاء ـ أرباب المذاهب في الجملة؛ إذ كانوا قدوة في عصرهم، ثم اندرجت مذاهبهم الآخرة تحت مذاهب الأئمة المعتبرة.

وذلك أن ابن عيينة كان قدوة ولكن لم يصنف في الذي كان يختاره من الأحكام، وإنما صنف أصحابه؛ وهم: الشافعي وأحمد وإسحاق؛ فاندرج مذهبه تحت مذاهبهم.

وأما الليث بن سعد فلم يقم أصحابه بمذهبه؛ قال الشافعي: (لم يُرزق الأصحاب)[١]، إلا أن قوله يوافق قول مالك أو قول الثوري لا يخطئهما؛ فاندرج مذهبه تحت مذهبهما.

وأما الأوزاعي فلا نرى له في أعم المسائل قولًا إلا ويوافق قول

---

(١) لم أقف على هذه الجملة من كلام الشافعي؛ وإنما على قوله: (الليث أفقه من مالك؛ إلا أن أصحابه لم يقوموا به). تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٧٠)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ١٥٦).

مالك أو قول الثوري أو قول الشافعي؛ فاندرج اختياره أيضًا تحت اختيار هؤلاء.

وكذلك اختيار إسحاق يندرج تحت مذهب أحمد لتوافقهما.

فإن قيل: فمن أين وقعت على هذا التفصيل والبيان في اندراج مذاهب هؤلاء تحت مذاهب الأئمة؟

قلت: من التعليقة[١] للشيخ أبي حامد الإسفرائيني[٢] التي هي ديوان الشرائع وأم البدائع في بيان الأحكام ومذاهب العلماء الأعلام وأصول الحجج العظام في المختلف والمؤتلف.

وأما اختيار أبي زرعة وأبي حاتم في الصلاة والأحكام ـ مما قرأته وسمعته من مجموعيهما ـ فهو موافق لقول أحمد ومندرج تحته وذلك مشهور.

وأما البخاري فلم أر له اختيارًا، ولكن سمعت محمد بن طاهر الحافظ[٣] يقول: «استنبط البخاري في الاختيارات مسائل موافقة لمذهب أحمد وإسحاق».

---

(١) قال النووي في تهذيب الأسماء والصفات (٢/ ٢١٠): «واعلم أن مدار كتب أصحابنا العراقيين أو جماهيرهم مع جماعات من الخراسانيين: على تعليق الشيخ أبي حامد، وهو في نحو خمسين مجلدًا، جمع فيه من النفائس ما لم يشارَك في مجموعه؛ من كثرة المسائل والفروع، وذكر مذاهب العلماء، وبسط أدلتها، والجواب عنها، وعنه انتشر فقه طريقة أصحابنا العراقيين». والكتاب مفقود فيما أعلم.

(٢) هو أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، شيخ الشافعية ببغداد، وإليه انتهت رئاسة الشافعية في وقته، حتى قيل عنه: الشافعي الثاني، وكان عظيم القدر عند الملوك، وله كتاب التعليقة في الفقه الذي هو أحد أعمدة المذهب، توفي رحمه الله سنة (٤٠٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٩٣)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٦٢)، وطبقات الشافعية لا بن قاضي شهبة (١/ ١٦١)، وطبقات الشافعية لابن كثير (١/ ٣٢٩).

(٣) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي، كان ظاهري المذهب، مشتغلاً بالحديث، وارتحل في سماعه كثيرًا، وكان من شيوخ أبي الحسن الكرجي، توفي سنة (٥٠٧ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٦١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧).

فلهذه المعاني نقلنا عن الجماعة الذين سميناهم دون غيرهم؛ إذ هم أرباب المذاهب في الجملة، ولهم أهلية الاقتداء بهم؛ لحيازتهم شرائط الإمامة، وليس من سواهم في درجتهم؛ وإن كانوا أئمة كبراء قد ساروا بسيرهم[١].

فضل الأئمة ولزوم اتباع منهجهم

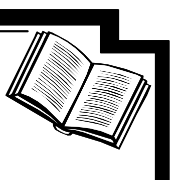
٥ لما تتبعت أصول ما صح لي روايته؛ فعثرت فيها بما قد ذكرت من عقائد الأئمة؛ فرتبتها عند ذلك على ترتيب الفصول التي أثبتها، وافتتحت كل فصل بنيف من المحامد يكون لإمامتهم إحدى الشواهد[٢]، داعية إلى اتباعهم ووجوب وفاقهم وتحريم خلافهم وشقاقهم؛ فإن اتباع من ذكرناه من الأئمة في الأصول في زماننا بمنزلة اتباع الإجماع الذي يبلغنا عن الصحابة والتابعين؛ إذ لا يسع مسلمًا خلافُه ولا يعذر فيه؛ فإن الحق لا يخرج عنهم؛ لأنهم الأدِلاء وأرباب مذاهب هذه الأمة، والصدور والسادة والعلماء القادة، أولو الدين والديانة والصدق والأمانة والعلم الوافر والاجتهاد الظاهر، ولهذا المعنى اقتدوا بهم في الفروع فجعلوهم فيها وسائل بينهم وبين الله؛ حتى صاروا أرباب المذاهب في المشارق والمغارب؛ فليرضوا كذلك بهم في الأصول فيما بينهم وبين ربهم، وبما نصوا عليه ودعوا إليه.

فإنا نعلم قطعًا أنهم أعرف قطعا بما صح من معتقد رسول الله ﷺ وأصحابه من بعده؛ لجودة معارفهم، وحيازتهم شرائط الإمامة، ولقرب عصرهم من الرسول ﷺ وأصحابه؛ كما بيناه في أول الكتاب.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية عقب هذه الجملة: «ثم ذكر بعد ذلك: الفصل الثاني عشر: في ذكر خلاصة تحوي مناصيص الأئمة بعد أن أفرد لكل منهم فصلاً. قال...» ثم استأنف النقل بالفقرة التي بعدها. مجموع الفتاوى (٤/ ١٧٩).

(٢) هكذا في الأصل المنقول عنه، والجادة: أحد الشواهد.



[تعريف السنة وأقسامها][1]

كلام الأئمة الذين نقل عنهم يدور على فصلين

٦ ـ ثم أردت ـ ووافق مرادي سؤال بعض الإخوان ـ أن أذكر خلاصة مناصيصهم، متضمنة بعض ألفاظهم؛ فإنها أقرب إلى الحفظ، وهي اللباب لما ينطوي عليه الكتاب، فاستعنت بمن عليه التكلان وقلت:

إن الذي آثرناه من مناصيصهم يجمعه فصلان:

أحدهما: في بيان السنة وفضلها.

والثاني: في هجران البدعة وأهلها.

الفصل الأول: السنة ومعناها وأقسامها

٧ ـ أما الفصل الأول: فاعلم أن «السنة»: طريقة رسول الله ﷺ والتسنن بسلوكها وإصابتها.

وهي أقسام ثلاثة: أقوال وأعمال وعقائد.

فالأقوال: نحو الأذكار والتسبيحات المأثورة.

والأفعال: مثل سنن الصلاة والصيام والصدقات المذكورة ونحو السير المرضية والآداب المحكية؛ فهذان القسمان في عداد التأكيد والاستحباب واكتساب الأجر والثواب.

والقسم الثالث: سنة العقائد، وهي من الإيمان إحدى القواعد.

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٨٠)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٤٧).



[سنة العقائد][(1)]

سنة العقائد على ثلاثة أضرب

وها أنا ذا أذكر بعون الله خلاصة ما نقلته عنهم مفرقًا، وأضيف إليه ما دُوِّن في كتب الأصول مما لم يبلغني عنهم مطلقًا، وأرتبها مرشحة، وببعض مناصيصهم موشحة بأوجز لفظ على قدر وسعي؛ ليسهل حفظه على من يريد أن يعي؛ فأقول: ليعلم المستن أن سنة العقائد على ثلاثة أضرب:

ضرب يتعلق بأسماء الله وذاته وصفاته.

وضرب يتعلق برسول الله ﷺ وصحبه ومعجزاته.

وضرب يتعلق بأهل الإسلام في أولاهم وأخراهم.

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٨٠)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٤٧).



[الضرب الأول من سنة العقائد: إثبات الأسماء والصفات][(١)]

أسماء الله وصفاته قديمة غير مخلوقة

٩ ــ أما الضرب الأول: فلنعتقد أن لله أسماء وصفات قديمة غير مخلوقة جاء بها كتابه وأخبر بها الرسول أصحابه فيما رواه الثقات، وصححه النقاد الأثبات، ودل القرآن المبين والحديث الصحيح المتين على ثبوتها.

إيراد جملة من الأسماء والصفات

وهي أن الله تعالى أولٌ لم يزل وآخرٌ لا يزال، أحد قديم، وصمد كريم، عليم حليم، علي عظيم، رفيع مجيد، وله بطش شديد، وهو يبدئ ويعيد، فعال لما يريد، قوي قدير، منيع نصير، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورىٰ: ١١].

إلى سائر أسمائه وصفاته من النفس والوجه والعين والقدم واليدين والعلم والنظر والسمع والبصر والإرادة والمشيئة والرضى والغضب والمحبة والضحك والعجب والاستحياء والغيرة والكراهة والسخط والقبض والبسط والقرب والدنو والفوقية والعلو والكلام والسلام والقول والنداء والتجلي واللقاء والنزول والصعود والاستواء.



(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٨١)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٤٧ ـ ١٤٨).



[إثبات صفة العلو][1]

إثبات علو الله

١٠ ـ وأنه تعالى في السماء، وأنه على عرشه بائن من خلقه. قال مالك: (إن الله في السماء وعلمه في كل مكان)[2] .

وقال عبد الله بن المبارك: (نعرف ربنا فوق سبع سمٰواته على العرش بائنًا من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه ههنا ـ وأشار إلى الأرض ـ)[3].

لا تعارض بين علو الله ومعيته لخلقه

وقال سفيان الثوري: (﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] قال: علمه)[4].

قال الشافعي : (إنه على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء)[5].

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٨١ ـ ١٨٢)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٤٨).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/ ١٠٦ ـ ١٠٧)، والآجري في الشريعة (٣/ ١٠٧٧)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (١١٥). ونقله الذهبي في العلو (٢/ ٩٥١).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/ ١١١)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (١١٧). والذهبي في العلو (٢/ ٩٥١).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/ ٣٠٧)، والآجري في الشريعة (٣/ ١٠٧٨)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٤٢). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٠١)، والبيهقي في الاسماء والصفات (٢/ ٣٤١)، ونقله ابن قدامة في إثبات صفة العلو (١١٥)، والذهبي في العلو (٢/ ٩٤٦).

(٥) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (١٢٤). ونقله الذهبي في العلو (٢/ ١٠٥٥).

قال أحمد : (إنه مستوٍ على العرش عالم بكل مكان)[١].

وأنه ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف شاء، وأنه يأتي يوم القيامة كيف شاء، وأنه يعلو على كرسيه.

والإيمان بالعرش والكرسي وما ورد فيهما من الآيات والأخبار، وأن الكلم الطيب يصعد إليه، وتعرج الملائكة والروح إليه.

---

(١) لم أقف على هذا اللفظ عن الإمام أحمد، وقد روي عنه معناه في آثار عدة؛ ومنها: أنه قيل له: الله تعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: (نعم؛ على عرشه، لا يخلو شيء من علمه) طبقات الحنابلة (١/ ٤٢١).
وانظر: الآثار المروية عن الإمام أحمد في العقيدة (١/ ٣١٨ ـ ٣٤٣).
وقد نقل الذهبي في العلو (٢/ ١٠٩٥) عن بشر الحافي جملة شبيهة بما نقله الكرجي أعلاه؛ وهي قوله: (والإيمان بأن الله على عرشه استوى كما شاء، وأنه عالم بكل مكان).



[إثبات صفة اليدين](١)

إثبات اليدين لله تعالى

١١ وأنه خلق آدم بيديه، وخلق القلم وجنة عدن وشجرة طوبى بيديه، وكتب التوراة بيديه(٢)، وأن كلتا يديه يمين.

ما خلقه الله بيديه

وقال ابن عمر: (خلق الله بيديه أربعة أشياء: آدم والعرش والقلم وجنة عدن، وقال لسائر الخلق: كن فكان)(٣).

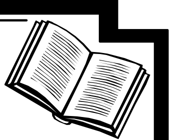


---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٨٢)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٤٨).

(٢) هكذا في الأصل المنقول عنه، والثابت في الصحيح: بيده؛ ففي الحديث ـ في صحيح مسلم (٤/ ٢٠٤٢) ـ: «**كتب لك التوراة بيده**»، وعنده وعند البخاري (١١/ ٥٠٥): «**وخط لك بيده**».

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٢٩)، والآجري في الشريعة (١١٨٣/٣). وقال الذهبي في العلو (١/ ٦٣٨): «**إسناده جيد**».



[إثبات صفة الكلام، وأن القرآن كلام الله][١]

يتكلم الله كيف يشاء

١٢ وأنه يتكلم بالوحي كيف يشاء، قالت عائشة رضي الله عنها: (لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بوحي يتلى)[٢].

القرآن كلام الله

وأن القرآن كلام الله بجميع جهاته، منزل غير مخلوق؛ ولا حرفٌ منه مخلوق، منه بدأ وإليه يعود. قال عبد الله بن المبارك: (من كفر بحرف من القرآن فقد كفر، ومن قال: لا أؤمن بهذه اللام فقد كفر)[٣].

الكتب المنزلة كلام الله

وأن الكتب المنزلة على الرسل مائة وأربعة كتب[٤]؛ كلام الله غير مخلوق، قال أحمد: (وما في اللوح المحفوظ وما في المصاحف وتلاوة الناس وكيفما يقرأ وكيفما يوصف، فهو كلام الله غير مخلوق)[٥].

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٨٢)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٤٨ ـ ١٤٩).

(٢) قطعة من حديث الإفك، أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٤٤٥) مع الفتح، لكن بلفظ: «**بأمر يتلى**».

(٣) أخرجه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث (١٧٥).

(٤) ورد هذا في حديث أبي ذر الطويل مرفوعًا، أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان) (١/ ٧٦ ـ ٧٩)، وإسناده ضعيف، بل ضعيف جدًّا؛ انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/٣٨٣)، وتعليق الأرنؤوط على الإحسان. وجاء أيضًا في كلام الحسن البصري؛ أورده البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٨٨).

(٥) أخرجه عنه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٢) ضمن رسالته إلى مسدد بن مسرهد.

تكفير القائلين بخلق القرآن

قال البخاري: (وأقول: في المصحف قرآن، وفي صدور الرجال قرآن، فمن قال غير هذا يستتاب؛ فإن تاب وإلا فسبيله سبيل الكفر)[١].

(١) أخرجه عنه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٣٥٨).



[عقيدة الإمام الشافعي في الأسماء والصفات](١)

وجوب الإيمان بما في الكتاب والسنة من الأسماء والصفات

١٣ ﷺ وذكر الشافعي المعتقد بالدلائل فقال:

(لله أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيُّه أمتَه؛ لا يسع أحدًا من خلق الله قامت عليه الحجة ردُّها ـ إلى أن قال ـ:

نحو إخبار الله سبحانه إيانا أنه سميع بصير.

إثبات جملة من صفات الله العلية

وأن له يدين؛ لقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

وأن له يمينًا؛ بقوله: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزُّمَر: ٦٧].

وأن له وجهًا؛ لقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القَصَص: ٨٨]، وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحمـٰن: ٢٧].

وأن له قدمًا؛ لقوله: «**حتى يضع الرب فيها قدمه**»(٢) يعني جهنم.

وأنه يضحك من عبده المؤمن؛ لقوله ﷺ للذي قتل في سبيل الله: «**إنه لقي الله وهو يضحك إليه**»(٣).

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٤٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٤٣٤) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٦).

(٣) لعله يشير إلى حديث نعيم بن همار رضي الله عنه: أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الشهداء أفضل؟ قال: «**الذين إن يُلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا؛ أولئك ينطلقون في الغرف العلى من الجنة، ويضحك إليهم ربهم، وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه**». أخرجه أحمد في مسنده (٣٧/ ١٤٤)، ووثق المنذري رواته. انظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٢٠٩).

وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا؛ لخبر رسول الله ﷺ بذلك[١].

وأنه ليس بأعور؛ لقول رسول الله ﷺ إذ ذكر الدجال فقال: «**إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور**»[٢].

وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر[٣].

وأن له إصبعًا؛ لقوله ﷺ: «**ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن**»[٤][٥].



(١) الأحاديث في إثبات نزول الباري سبحانه وهبوطه كل ليلة إلى سماء الدنيا إذا بقي ثلث الليل الآخر كثيرة متواترة، مروية من طريق ثلاثة وعشرين من الصحابة؛ انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر (١٧٨ ـ ١٧٩)، ومنها ما أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩/٣) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (١/ ٥٢١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٩٠) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٤٤).

(٣) الأحاديث في إثبات رؤية الله تعالى في القيامة مستفيضة متواترة، رواها ثمانية وعشرون من الصحابة؛ انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر (٢٣٩)، ومنها ما أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٥٢) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (١/ ٤٣٩).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٤٥).

(٥) هذا الاعتقاد المطول عن الشافعي أخرجه أبو الحسن الهكاري في: اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي (٢٠ ـ ٢١).



[إثبات جملة من صفات الله تعالى][(١)]

صفة الغيرة، وإطلاق الشخص على الله

١٤ ـ وسوى ما نقله الشافعي أحاديث جاءت في الصحاح والمسانيد، وتلقتها الأمة بالقبول والتصديق؛ نحو ما في الصحيح من حديث الذات وقوله: «**لا شخص أغير من الله**»[(٢)] .

وقوله: «**أتعجبون من غيرة سعد؟ والله لأنا أغير من سعد، والله أغير مني**»[(٣)].

وقوله: «**ليس أحدٌ أحب إليه المدح من الله؛ ولذلك مدح نفسه، وليس أحد أغيَر من الله؛ من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن**»[(٤)].

إثبات اليد

وقوله: «**يد الله ملأى**»[(٥)].

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٨٣ ـ ١٨٥)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٤٩ ـ ١٥١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ١١٣٦) بهذا اللفظ، وهو عند البخاري في صحيحه (٨/ ٣٠١) مع الفتح ـ بلفظ: «**لا أحد أغير من الله**»، وقال البخاري أيضًا (١٣/ ٣٩٩) مع الفتح: (باب قول النبي ﷺ لا شخص أغير من الله. وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك: لا شخص أغير من الله).
والحديث دال على ثبوت صفة الغيرة لله على ما يليق به، وعلى صحة إطلاق الـ«الشخص» عليه تباركَ وتعالى؛ خلافًا لمن منع ذلك من أهل الكلام، والشخص: هو ما شخُص وبان عن غيره. انظر: إبطال التأويلات (١/ ١٦٤ ـ ١٦٧)، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٣٩٩) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٢/ ١١٣٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٣٠١) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١١٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٣٥٢) مع الفتح.

وقوله: «**بيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع**»[(١)].

وقوله: «**إن الله يقبض يوم القيامة الأرضين وتكون السمٰوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك**»[(٢)].

ونحوه قوله: «**ثلاث حثيات من حثيات الرب**»[(٣)].

وقوله: «**لما خلق آدم مسح ظهره بيمينه**»[(٤)].

وقوله في حديث أبي رزين: (قلت: يا رسول الله؛ فما يفعل ربنا بنا إذا لقيناه؟ قال: «**تعرضون عليه بادية له صفحاتكم، لا يخفى عليه منكم خافية، فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح قِبلكم، فلعمرو إلهك ما يخطئ وجه أحدكم منها قطرة**») [أخرجه أحمد في المسند][(٥)].

---

(١) هو قطعة من الحديث السابق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/٣٩٣) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٤/٢١٤٨).

(٣) يشير إلى حديث أبي أمامة مرفوعًا: «**وعدني ربي ﷻ أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفًا، وثلاث حثيات من حثيات ربي ﷻ**». أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/٦٣٩)، والترمذي في جامعه (١/١٧٤)، وابن ماجه في سننه (٢/١٤٣٣). وقال الترمذي: «حسن غريب»، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٢٢٦): «رواته محتج بهم في الصحيح».

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٠٠)، والترمذي في جامعه (٥/٢٦٦)، وأبو داود في سننه (٢/٦٣٩). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً»، وانظر ما أورده ابن كثير عن إسناد هذا الحديث في تفسيره (٣/٥٠٣ ـ ٥٠٤). وسواء صح هذا الحديث أم لم يصح؛ فثبوت اليد اليمين لله تبارك وتعالى وارد في الكتاب والسنة، وقد ساق المؤلف شيئًا من الأدلة فيما مضى.

(٥) (٢٦/١٢١ ـ ١٢٨)، ولم يخرجه أحمد؛ وإنما هو من زوائد عبد الله على مسند أبيه، وهو حديث طويل، والكلام في الحكم عليه طويل؛ خلاصته أنه: «ضعيف، وبعضهم يحسنه» ـ كما قال الألباني في تخريج المشكاة (٣/٢٢٩) ـ ولبعضه شواهد، وممن قواه ابن القيم حيث قال: «هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة». زاد المعاد (٣/٥٨٨)، وقال: «سألت شيخنا أبا الحجاج المزي عنه فقال: عليه جلالة النبوة». حادي الأرواح (١٧١).

وحديث: القبضة التي يُخرج بها من النار قومًا لم يعملوا خيرًا قط قد عادوا حممًا؛ فيلقيهم في نهر من أنهار الجنة يقال له: نهر الحياة(١).

إثبات الصورة

ونحو الحديث: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»(٢).

ونحو قوله: «**خلق آدم على صورته**»(٣).

إثبات الكنف والإدناء والكلام كفاحًا

وقوله: «**يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه**»(٤).

وقوله: «**كلم أباك كفاحًا**»(٥).

وقوله: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له**»(٦).

إثبات التجلي

وقوله: «**يتجلى لنا ربنا يوم القيامة ضاحكًا**»(٧).

وفي حديث المعراج في الصحيح: «**ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى**»(٨).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١١/ ٤١٦) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (١/ ١٧٢).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٥/ ٣٦٧) وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال: وفي الباب عن معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ». وهو حديث صحيح، انظر تفصيل القول في بيان ثبوته والرد على من طعن فيه من أهل البدع: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧/ ١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١١/ ٣) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٩٦) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٢٠).

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه (٥/ ٢٣٠)، وابن ماجه في سننه (١/ ٦٨). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٠٦).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٤٧٤) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٢/ ٧٠٣).

(٧) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/ ٣٤٧)، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف؛ انظر: تقريب التهذيب (٦٩٦). ويشهد له ما أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٧٠٣) ضمن حديث جابر مرفوعًا، وفيه: «**فيتجلى لهم يضحك**».

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٤٧٨) مع الفتح.

إثبات الكتابة والرحمة والغضب

وقوله: «**كتب كتابًا فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي سبقت غضبي**»(١).

إثبات القدم والرجل

وقوله: «**لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه** ـ وفي رواية: **رجله** ـ **فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قد قد**، وفي رواية: **قط قط بعزتك**»(٢).

إثبات الصورة

ونحو قوله: «**فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا**»(٣).

إثبات المناداة والصوت

وقوله: «**يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك أنا الديان**»(٤).



---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٤٠٤) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٠٧).
(٢) سبق تخريجه، وبينت أنه مخرّج في الصحيحين.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٤١٩) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (١/ ١٦٣) ضمن حديث طويل.
(٤) علقه البخاري في صحيحه (١٣/ ٤٥٣) مع الفتح، ووصله أحمد في مسنده (٢٥/ ٤٣٢). وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٥٤).



[منهج أهل السنة في باب الأسماء والصفات][(١)]

طريقة أهل السنة في الإيمان بنصوص الصفات

١٥ إلى غيرها من الأحاديث ـ هالتنا أو لم تهلنا، بلغتنا أو لم تبلغنا ـ اعتقادنا فيها وفي الآي الواردة في الصفات: أنا نقبلها ولا نحرفها ولا نكيفها ولا نعطلها ولا نتأولها، وعلى العقول لا نحملها، وبصفات الخلق لا نُشبهها، ولا نُعمل رأينا وفكرنا فيها، ولا نزيد عليها ولا ننقص منها، بل نؤمن بها ونكل علمها إلى عالمها؛ كما فعل ذلك السلف الصالح وهم القدوة لنا في كل علم.

إدراك كيفية صفات الله ممتنع

روينا عن إسحاق أنه قال: (لا نزيل صفة مما وصف الله بها نفسه أو وصفه بها الرسول عن جهتها؛ لا بكلام ولا بإرادة؛ إنما يلزم المسلم الأداء، ويوقن بقلبه أن ما وصف الله به نفسه في القرآن إنما هي صفاته، ولا يعقل نبي مرسل ولا ملك مقرب تلك الصفات إلا بالأسماء التي عرَّفهم الرب ﷻ؛ فأما أن يدرك أحد من بني آدم تلك الصفات: فلا يدركه أحد)[(٢)] الحديث إلى آخره.

وكما روينا عن مالك والأوزاعي وسفيان والليث وأحمد بن حنبل

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (نقض المنطق) (٤/ ١٨٥ ـ ١٨٦)، وفي النسخة المفردة من نقض المنطق (١٥١).

(٢) أورد كلام إسحاق: أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه: السنة، نقله عنه ابن تيمية في التسعينية (٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣) ـ وفي نسخة الفتاوى الكبرى (٦/ ٤٢١) ـ.
وكتاب السنة لأبي الشيخ مفقود فيما أعلم.

أنهم قالوا في الأحاديث في الرؤية والنزول: (أمرُّوها كما جاءت)[(١)].

وكما روي عن محمد بن الحسن ـ صاحب أبي حنيفة ـ أنه قال في الأحاديث التي جاءت: «**إن الله يهبط إلى السماء الدنيا**»[(٢)] ونحو هذا من الأحاديث: (إن هذه الأحاديث قد رواها الثقات؛ فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها)[(٣)].

---

(١) قال الوليد بن مسلم: (سألت الأوزاعي والثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفات؟ فكلهم قال: أمروها كما جاءت بلا تفسير). أخرجه ابن بطة ـ كما في المختار من الإبانة، المجلد الثالث: تتمة الرد على الجهمية ـ (٢٤١ ـ ٢٤٢)، والآجري في الشريعة (٣/ ١١٤٦)، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٥٢٧) بلفظ: (بلا كيف).

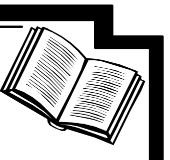
وأخرج ابن بطة في الكتاب السالف (٣٢٧) عن المروذي قال: «سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن أحاديث الصفات، قال: نمرها كما جاءت». وانظر: ذم التأويل (١٩ ـ ٢٠).

وإمرار الصفات يعني: إثباتها والإقرار بها، لا تفويض معناها والجهل به كما يظنه من لم يعرف منهج السلف في هذا الباب؛ فنصوص الصفات ـ في معتقد السلف الصالح ـ: معلومة المعنى من حيث اللغة، مجهولة الكيفية. قال شيخ الإسلام ابن تيمية مبينا مراد السلف بإمرار نصوص الصفات: «فقولهم: (أمروها كما جاءت) يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه؛ فإنها جاءت ألفاظ [كذا] دالة على معان؛ فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال: أمروا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أو: أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة، وحينئذ فلا تكون قد أُمِرَّت كما جاءت، ولا يقال حينئذ: بلا كيف؛ إذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغوٌ من القول». مجموع الفتاوى (٥/ ٤١ ـ ٤٢).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٣٣).

ومراده رَحِمَهُ اللهُ من نفي تفسير أحاديث الصفات: نفي تفسير أهل الباطل لها، وهو التأويل المذموم الذي تُحمل فيه النصوص على خلاف ظاهرها المعلوم من اللغة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية مبينًا نفي التفسير في كلام محمد بن الحسن رَحِمَهُ اللهُ ـ بعد أن نقل عنه رواية نحوًا مما بين أيدينا ـ: «قوله: (من غير تفسير) أراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الإثبات». مجموع الفتاوى (٥/ ٥٠).



[معتقد أهل السنة في القرآن، وموقفهم من القائلين بخلقه][(١)]

تكفير القائلين بخلق القرآن

١٦ سمعت الإمام أبا منصور محمد بن أحمد[(٢)] يقول: سمعت الإمام أبا بكر [عبيد الله][(٣)] بن أحمد[(٤)] يقول: سمعت الشيخ أبا حامد الإسفراييني يقول: «مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الأمصار أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر.

معتقد أهل السنة في القرآن

والقرآن حمله جبريل عليه السلام مسموعًا من الله، والنبي ﷺ سمعه من جبريل، والصحابة سمعوه من رسول الله ﷺ، وهو الذي نتلوه نحن مقروءًا بألسنتنا، وفيما بين الدفتين وما في صدورنا؛ مسموعًا ومكتوبًا ومحفوظًا ومقروءًا، وكل حرف منه ـ كالباء والتاء ـ كله كلام الله غير

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: مجموع الفتاوى (٤/ ١٦٠ ـ ١٦١)، ودرء التعارض (٢/ ٩٥ ـ ٩٦)، ومجموعة الرسائل والمسائل (٣/ ٢٣، ١١٢)، والفتاوى الكبرى (٦/ ٥٩٩)، وشرح العقيدة الأصفهانية (٢٤١). وانظر أيضًا: توضيح المقاصد (١/ ٢٧٧).

(٢) قال ابن الصلاح في ترجمة أبي الحسن الكرجي: «أخذ من أهل بلده: عن أبي منصور محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني ثم الكرجي، الفقيه الزاهد». طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٢١٥)، ووصفه ابن كثير بأنه جد أبي الحسن، انظر: طبقات الشافعية (٢/ ٥٧١)؛ فلعله جده لأمه، ولم أقف له ترجمة.

(٣) في المصادر المنقول عنها: عبد الله، ولعل الصواب ما أثبته كما في ترجمته الآتية في معجم البلدان.

(٤) هو عبيد الله بن أحمد بن محمد الزاذقاني، الإمام الفقيه، روى عن أبي الصلت وابن بشران وأحمد بن عمر بن عبد العزيز بن الواثق بالله وغيرهم من مشايخ العراق، وكان ثقة صدوقًا زاهدًا ورعًا. انظر: معجم البلدان (٣/ ١٢٥) ـ ولم أقف على ترجمته إلا في هذا المصدر ـ.

مخلوق، ومن قال إنه مخلوق فهو كافر عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين»[١].

(١) اعتقاد أن القرآن كلام الله تعالى، وتكفير القائلين بخلقه قضيةٌ قطعية إجماعية عند أهل السنة والجماعة، لا يخالف فيها منهم مخالف.

وقد نقل اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة جملةً كبيرة جدًّا من أسماء العلماء المصرحين بهذه العقيدة، ثم قال: «قالوا كلهم القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر، فهؤلاء خمس مائة وخمسون نفسًا أو أكثر من التابعين وأتباع التابعين والأئمة المرضيين سوى الصحابة الخيرين على اختلاف الأعصار ومضي السنين والأعوام، وفيهم نحو من مائة إمام ممن أخذ الناس بقولهم وتدينوا بمذاهبهم... ونقلت عن هؤلاء عصرًا بعد عصر، لا ينكر عليهم منكِر، ومن أنكر قولهم استتابوه أو أمروا بقتله أو نفيه أو صلبه». (٢/ ٣١٢).



[إنكار أهل السنة على المتكلمين][(١)]

إنكار الإسفراييني على الباقلاني والمتكلمين

١٧ وكان الشيخ أبو حامد الإسفرايني شديد الإنكار على الباقلاني[(٢)] وأصحاب الكلام.

إنكار أئمة الشافعية الانتساب للمذهب الأشعري وتبرؤهم منه

١٨ ولم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن يُنسبوا إلى الأشعري، ويتبرؤون مما بنى الأشعري مذهبه عليه، وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه، على ما سمعت عدة من المشايخ والأئمة ـ منهم الحافظ المؤتمن بن أحمد بن علي الساجي[(٣)] ـ، يقولون: سمعنا جماعة من المشايخ الثقات، قالوا: كان الشيخ أبو حامد أحمد ابن أبي طاهر الإسفرايني إمام الأئمة، الذي طبق الأرض علمًا وأصحابًا إذا سعى إلى الجمعة من قطعية الكَرْخ إلى

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: درء التعارض (٢/ ٩٥ ـ ٩٨)، والتسعينية (٣/٨٧٩ ـ ٨٨٣) ـ وفي النسخة المضمنة في الفتاوى الكبرى: (٦/ ٦٠٠ ـ ٦٠١) ـ، وشرح العقيدة الأصفهانية (٢٤٢ ـ ٢٤٤).

(٢) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد البصري المعروف بالباقِلاني ـ وبعضهم يقول: ابن الباقلاني ـ المالكي، أصولي أشعري متكلم، توفي ببغداد ٤٠٣هـ، من مؤلفاته: تمهيد الأوائل، والمقدمات في أصول الديانات.
انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٣٧٩)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٦٩)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٩٠) الديباج المذهب (٢٦٧).

(٣) المؤتمن بن أحمد بن علي الساجي، أحد أعيان الحديث وأثباته، واسع الرحلة كثير الكتابة حسن الحفظ، سمع أبا الحسين بن النقور وعبد العزيز بن علي الأنماطي وغيرهما، توفي سنة (٥٠٧ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣١٠)، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٠٨/٧).

جامع المنصور، يدخل الرباط المعروف بالزوزي[١] المحاذي للجامع، ويقبل على من حضر، ويقول: «اشهدوا عليَّ بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، كما قاله الإمام ابن حنبل، لا كما يقوله الباقلاني»، وتكرر ذلك منه جمعات، فقيل له في ذلك؛ فقال: «حتى ينتشر في الناس وفي أهل الصلاح ويشيع الخبر في أهل البلاد: أني بريء مما هم عليه ـ يعني الأشعرية ـ وبريء من مذهب أبي بكر بن الباقلاني، فإن جماعة من المتفقهة الغرباء يدخلون على الباقلاني خفية ويقرؤون عليه فيُفتنون بمذهبه؛ فإذا رجعوا إلى بلادهم أظهروا بدعتهم لا محالة، فيظن ظان أنهم مني تعلموه قبل، وأنا ما قلته، وأنا بريء من مذهب الباقلاني وعقيدته».

وسمعت شيخي الإمام أبا منصور الفقيه الأصبهاني[٢] يقول: «سمعت شيخنا الإمام أبا بكر الزاذقاني يقول: كنت في درس الشيخ أبي حامد الإسفرايني، وكان ينهي أصحابه عن الكلام، وعن الدخول على الباقلاني، فبلغه أن نفرًا من أصحابه يدخلون عليه خفية لقراءة الكلام، فظن أني معهم ومنهم، وذكر قصة قال في آخرها: إن الشيخ أبا حامد قال لي: يا بني، قد بلغني أنك تدخل على هذا الرجل ـ يعني الباقلاني ـ فإياك وإياه؛ فإنه مبتدع يدعو الناس إلى الضلالة، وإلا فلا تحضر مجلسي، فقلت: أنا عائذ بالله مما قيل، وتائب إليه، واشهدوا عليَّ أني لا أدخل إليه».

وسمعت الفقيه الإمام أبا منصور سعد بن علي العجلي[٣] يقول:

---

(١) لعل هذا الرباط هو الذي ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٥/ ٤٠٧) في ترجمة علي بن إبراهيم الحصري ـ شيخ المتصوفة ببغداد ـ: «كان يعظ الناس بالجامع، ثم لما كبرت سنه بني له الرباط المقابل لجامع المنصور، ثم عُرف بصاحبه (الزوزني)».

(٢) هو أبو منصور محمد بن أحمد الأصبهاني ثم الكرجي الذي مر ذكره قريبًا.

(٣) هو سعد بن علي بن الحسن، أبو منصور العجلي الأسداباذي، نزيل همذان، كان ثقة =

«سمعت عدة من المشايخ والأئمة ببغداد ـ أظن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي[1] أحدهم ـ قالوا: كان أبو بكر الباقلاني يخرج إلى الحمام متبرقعًا، خوفًا من الشيخ أبي حامد الإسفرايني».

ومعروف شدة الشيخ أبي حامد على أهل الكلام، حتى ميَّز أصول فقه الشافعي من أصول الأشعري، وعلقه عنه أبو بكر الزاذقاني[2] ـ وهو عندي ـ، وبه اقتدى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابيه اللمع والتبصرة، حتى لو وافق قول الأشعري وجها لأصحابنا ميَّزة وقال: هو قول بعض أصحابنا وبه قالت الأشعرية، ولم يعدَّهم من أصحاب الشافعي، استنكفوا منهم ومن مذهبهم في أصول الفقه، فضلًا عن أصول الدين[3].



= مفتيًا حسن المناظرة، سمع القاضي أبا الطيب الطبري، وأبا إسحاق البرمكي وغيرهما، توفي سنة (٤٩٤ هـ). انظر: طبقات الشافعية لابن كثير (١/ ٤٧٧)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٣٨٣).

(١) هو إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله، أبو إسحاق الشيرازي، انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي في وقته، وصنف التصانيف المشهورة كالتنبيه والمهذب والتبصرة واللمع وغيرها، توفي سنة (٤٧٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٢٥)، وطبقات الشافعية لابن كثير (١/ ٤٣٠)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٥١).

(٢) لأبي حامد الإسفراييني تعليقة في أصول الفقه، انظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٠٩)، لكنها مفقودة فيما أعلم.

(٣) ومع ذلك فإن كتاب أبي إسحاق في الاعتقاد: «الإشارة إلى مذهب أهل الحق» على منهج الأشاعرة دون شك.



[موقف أهل السنة من التأويل في نصوص الصفات][1]

توجيه أقوال السلف التي يُظن أنها من باب التأويل

١٩ ـ فإن قيل: فقد منعتم من التأويل وعددتموه من الأباطيل؛ فما قولكم في تأويل السلف وما وجهه؟ نحو ما يروى عن ابن عباس في معنى ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾ أي: (استقر)[2]، وما رويتم عن سفيان في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ﴾ [الحَديد: ٤] قال: (علمه)[3]؟

الجواب: قلنا: لعلَّتين لا ثالث لهما، على أن الجواب عن السؤال أن يقال:

إن كان السلف صحابيًّا فتأويله مقبول متَّبَع[4]؛ لأنه شاهد الوحي والتنزيل، وعرف التفسير والتأويل.

وابن عباس من علماء الصحابة، وكانوا يرجعون إليه في علم التأويل، وكان يقول: (أنا من الراسخين في العلم)[5]؛ إذ كان بين

---

(١) النصوص تحت هذا العنوان منقولة من: بيان تلبيس الجهمية (٦/ ٤٠١ ـ ٤٠٩).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣١١).

(٣) سبق تخريج الأثر.

(٤) هذا فرض ذهني لا يُسلم وقوعه، ومن غير الممكن التمثيل له؛ فلم يُحفظ عن أحد من الصحابة قط أنه تأول شيئًا من الصفات. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «جميع ما في القرآن من آيات الصفات فليس عن الصحابة اختلاف في تأويلها، وقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة وما رووه من الحديث، ووقفت من ذلك على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغار ـ أكثر من مائة تفسير ـ فلم أجد ـ إلى ساعتي هذه ـ عن أحد من الصحابة أنه تأول شيئًا من آيات الصفات أو أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف». مجموع الفتاوى (٦/ ٣٩٤).

وسيأتي التعليق على المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما قريبًا.

(٥) انظر: تفسير البغوي (٢/ ١٠)، ومجموع الفتاوى (١٧/ ٣٩٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١١).

يدي رسول الله ﷺ، وبين ظهراني الأئمة الأربعة[١] وسائر المشايخ من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، يدأب ليلًا ونهارًا في البحث والتسآل عن النساء والرجال الذين عرفوا تأويل ما لم يعرفه في صغره، وشاهدوا تنزيل ما لم يشاهده في حاله من كبره، وقد دعا له رسول الله ﷺ بمعرفة التأويل، وكان رديفًا له فقال: «**اللهم علِّمه التأويل وفقهه في الدين**»[٢]، وكان لعمر مجلسان في كل يوم؛ مجلس لكبار الصحابة ومشايخهم، ومجلس لشبانهم؛ وكان يأمر ابن عباس أن يحضر مع كبار الصحابة مجلسه، فكانت إذا ألقيت عليهم مسألة يجيبون فيها قال لابن عباس: (غُص يا غوَّاص دُس يا دَوَّاس)[٣]، إذا أجاب ابن عباس بجواب صوَّبه وقرَّره.

وإذا تقرر أن تأويل الصحابة مقبول؛ فتأويل ابن عباس أولى بالاتباع والقبول؛ فإنه البحر العباب، وبالتأويل أعلم الأصحاب؛ فإذا صح عنه تأويل الاستواء بالاستقرار[٤] وضعنا له الحد بالإيمان

---

(١) أي الخلفاء الراشدون الأربعة.

(٢) أخرج أحمد في المسند (٤/ ٢٢٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ وضع يده على كتفي أو على منكبي ـ شك سعيد ـ ثم قال: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**». وهو حديث صحيح، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ١/ ١٧٣).
وأخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ١٠٠) مع الفتح ـ بلفظ: «**اللهم علمه الحكمة**»، وأخرجه في (١/ ١٦٩) بلفظ: «**اللهم علمه الكتاب**»، وفي (١/ ٢٤٤) بلفظ: «**اللهم فقهه في الدين**»، وهو في مسلم (٤/ ١٩٢٧) بلفظ: «**اللهم فقهه**».

(٣) أخرج الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ١٢٤٥) عن عبد الله بن دينار قال: (كان عمر ابن الخطاب يسأل ابن عباس عن الشيء من القرآن، ثم يقول: غُص غواص). وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٤٦).

(٤) لا يسلم أن تفسير الاستواء بالاستقرار: تأويل ـ بمعنى: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى غيره ـ بل هو تفسير للفظ بمعناه في لغة العرب؛ فالعرب ـ وابن عباس من أعلم الناس بلغتها ـ تقول: «استوى على كذا» بمعنى: «استقر عليه». انظر: الصحاح (٦/ ٢٣٨٥)، ولسان العرب (١٤/ ٤١٤)، والمصباح المنير (٢٩٨)، وتاج العروس (٣٨/ ٣٣٧).
وتفسير الاستواء بالاستقرار قد تتابع عليه أهل العلم بعد ابن عباس رضي الله عنهما؛ منهم ـ على سبيل التمثيل ـ: مجاهد، انظر: مختصر الصواعق المرسلة (٣/ ٩٢٦)، وابن المبارك، =

والتصديق، وعرفنا من الاستقرار ما عرفناه من الاستواء، وقلنا: إنه ليس باستقرار يتعقب تعبًا واضطرابًا؛ بل هو كيف شاء، وكما يشاء، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب؛ كما نقول في الاستواء سواء.

فأما إذا لم يكن السلف صحابيًّا نظرنا في تأويله؛ فإن تابعه عليه الأئمة المشهورون من نقلة الحديث والسنة، ووافقه الثقاة الأثبات؛ تابعناه وقبلناه ووافقناه؛ فإنه وإن لم يكن إجماعًا حقيقة إلا أن فيه مشابهة الإجماع؛ إذ هو سبيل المؤمنين، وتَوافق المتفقين الذين لا يجتمعون على الضلالة، ولأن الأئمة لو لم يعلموا أن ذلك عن الرسول والصحابة لم يتابعوه عليه.

التأويل غير المقبول مردود وإن صدر عن إمام معروف

٢٠ فأما تأويل من لم يتابعه عليه الأئمة فغير مقبول، وإن صدر ذلك التأويل عن إمام معروف غير مجهول، نحو ما ينسب إلى أبي بكر محمد بن خزيمة تأويل الحديث: «**خلق الله آدم على صورته**»[(١)]؛ فإنه يفسر بذلك التأويل[(٢)]، ولم يتابعه عليه من قبله من أهل الحديث[(٣)]؛ لما روينا عن أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى[(٤)]، ولم يتابعه

= انظر: مجموع الفتاوى (٥/ ٥١٩) ـ ونسبه شيخ الإسلام إلى كثير من أهل العلم ـ، وابن قتيبة، انظر: تأويل مختلف الحديث (٣٩٤)، وابن عبد البر، انظر: التمهيد (٧/ ١٣١)، وحكاه ابن القيم ضمن التفسيرات الأربعة ـ عند أهل السنة ـ للاستواء؛ وهي: استقر وعلا وارتفع وصعد، انظر: النونية (١/ ٤٤٠) مع توضيح المقاصد.

(١) سبق تخريجه.

(٢) يريد بتأويله للحديث: جعله الصورة فيه راجعة إلى المضروب لا إلى الرحمن. قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه التوحيد (١/ ٨٤): «معنى قوله: «**خلق آدم على صورته**»: الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم، أراد ﷺ أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب».

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان تلبيس الجهمية (٦/ ٣٧٣): «هذا الحديث لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد إلى الله».

(٤) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «من قال: إن الله خلق آدم على صورة آدم: فهو جهمي، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه؟!». إبطال التأويلات (٧٥). =

والتمثيل بابن خزيمة والقصاب

أيضًا من بعده، حتى رأيت في كتاب الفقهاء للعبادي الفقيه[١] أنه ذكر الفقهاء وذكر عن كل واحد منهم مسألة تفرد بها؛ فذكر الإمام ابن خزيمة وأنه تفرد بتأويل هذا الحديث: «**خلق الله آدم على صورته**»[٢].

على أني سمعت عدة من المشايخ رووا أن ذلك التأويل مزوَّر مربوط على ابن خزيمة، وإفك افتُري عليه[٣].

فهذا وأمثال ذلك من التأويل لا نقبله ولا يُلتفت إليه؛ بل نوافق ونتابع ما اتفق الجمهور عليه.

وكذلك في تأويل الشيخ أبي أحمد محمد بن علي الفقيه الكَرَجي ـ الإمام المعروف بالقصَّاب ـ للآيات والأخبار الواردة في إحساس الميت بالعذاب، وإطنابه في كتابه المعروف بـ «نكت القرآن»[٤] وذهابه إلى أن الميت بعد السؤال لا يحس طول لبثه في

= وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «كنا بالبصرة عند شيخ؛ فحدثنا بحديث النبي ﷺ: «**إن الله ﷻ خلق آدم على صورته**» فقال الشيخ: تفسيره: خلقه على صورة الطين، فحدثت بذلك أبي رحمه الله فقال: هذا جهمي، أو قال: هذا كلام الجهمية». المصدر السابق (٨٩). وانظر: بيان تلبيس الجهمية (٦/ ٤١٦ ـ ٤١٧).

(١) اسمه: طبقات الفقهاء الشافعية، لأبي عاصم: محمد بن أحمد العبادي، المتوفى: سنة (٤٥٨ هـ)، أتى فيه بغرائب وفوائد. انظر: كشف الظنون (٢/ ١٠٩٩).
ومنه نسخة مخطوطة منشورة في الشبكة ـ نسخة مكتبة برلين ـ، وقد حققه المستشرق غوستا فيتسام، وطبع في ليدن سنة ١٩٦٤م.

(٢) قال العبادي رحمه الله في كتابه: طبقات الفقهاء الشافعية (٤٤): «وقال في معنى قوله ﷺ: «**إن الله خلق آدم على صورته**»: قال: فيه سبب: رأى النبي ﷺ رجلاً يضرب وجه آخر؛ فقال: لا تضرب على وجهه؛ فإن الله تعالى خلق آدم على صورته».
وما ذكره ابن خزيمة رحمه الله غير صحيح؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (٦/ ٤٢٤): «وما ذكر بعضهم من أن النبي ﷺ رأى رجلاً يضرب رجلاً ويقول: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك؛ فقال: «**خلق الله آدم على صورته**» أي على صورة هذا المضروب؛ فهذا شيء لا أصل له، ولا يعرف في شيء من كتب الحديث».

(٣) لا شك أن هذه دعوى لا دليل عليها؛ بل كلامه رحمه الله في هذا الحديث ثابت عنه بلا ريب؛ فهو مدون في كتابه، مستفيض نقله عنه عند أهل العلم.

(٤) هو كتاب: نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام. مطبوع في أربعة مجلدات.

البرزخ، ولا بالعذاب[(١)]، فنقول: هذا تأويل تفرد به ولم يتابعه الأئمة عليه، والقول ما ذهب إليه الجمهور وتفرده بالمسائل لا يؤثر ولا يقدح في درجاتهم.

الاعتذار عن العلماء الذين أخطأوا في هذا الباب

٢١ وعذر كل من تفرد بمسألة من أئمتنا من عصر الصحابة والتابعين إلى زماننا هذا أن يقال: لكل عالم هفوة، ولكل صارم نبوة، ولكل جواد كبوة .

وكذلك عذر كل إمام ينفرد بمسألة على ممر الأعصار والدهور، غير أن المشهور ما ذهب إليه الجمهور.

بيان أن تفسير المعية بالعلم ليس تأويلا، وتأييد قول الثوري

٢٢ وأما قول سفيان في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤][(٢)]، وقوله: ﴿إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]: أنه علمه[(٣)]، وكذلك قوله: ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [قٓ: ١٦] أنه علمه[(٤)]؛ فاعلم أن هذا في الحقيقة ليس بتأويل؛ بل هو المفهوم من خطاب الأعلى مع الأدنى؛ فإن في وضع اللغة إذا صدر مثل هذه اللفظة من السادة مع العبيد لا يفهم إلا التقريب والهداية والإعانة والرعاية؛ كما قال تعالى لموسى وهارون: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝٤٤﴾ [طه: ٤٣ ـ ٤٤]؛ فقال موسى وهارون: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ [طه: ٤٥] فقال: ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦]، ومعلوم أن هذا الخطاب لا يُفهم

(١) انظر كلامه في: نكت القرآن (١/ ١٨٤، ٥٩١)، (٢/ ٢٩٤، ٣٧٤)، (٤/ ٥٦).
(٢) سبق تخريج تفسير سفيان للآية.
(٣) ساق ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٣٩) عن الضحاك بن مزاحم أنه قال في هذه الآية: (هو على عرشه، وعلمه معهم أين ما كانوا) ثم قال ابن عبد البر: «وبلغني عن سفيان الثوري مثله».
(٤) لم أقف له رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أثر فسّر فيه الآية بعلمه سبحانه؛ لكن وقفت في حلية الأولياء (٧/ ١١) على قوله ـ في أثر طويل ـ: (راقب الله في سريرتك وعلانيتك وهو رقيب عليك، واستح ممن هو معك وهو أقرب إليك من حبل الوريد).

منه إلا الإعانة والرعاية والهداية؛ كما قال ﷺ لسعد: «**ارم وأنا معك**»[(١)].

نعم إذا صدر الخطاب من الأدنى مع الأعلى نحو العبد إذا قال لسيده إني معك يُفهم الصحبة والخدمة ولا يفهم الإعانة والرعاية.

ثم إن قلنا إن قول سفيان في الآية تأويل؛ فهو تأويل يروى عن ابن عباس، وتأويل الصحابة مقبول لما ذكرناه.

وإن كان تأويل سفيان؛ إلا أنه تابعه عليه الأئمة على ما رويناه عن مالك وسفيان بن عيينة وكذلك عن الشافعي وأحمد وغيرهم؛ فإن قولهم: إن الله على عرشه، بائن من خلقه وعلمه محيط بكل مكان[(٢)] ـ موافَقةٌ منهم لما قاله سفيان، وقد ذكرنا أن التأويل إذا تابع عليه الأئمة فهو مقبول.

رد التأويل، وبيان الفرق بين ما يروى عن السلف وتأويل أهل البدع

٢٣ فإن قيل: فهلا جوزتم التأويل على الإطلاق اعتبارًا بتأويل السلف؟

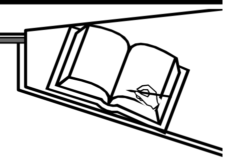
قلنا: معاذ الله أن يجوز ذلك؛ إذ ليس الأصول تُتلقى من الرأي حتى يقاس عليه ويقال: لما جاز للسلف التأويل جاز للخلف! فإنا قد بينا أن تأويل السلف إن صدر من الصحابة فهو مقبول؛ لأنهم سمعوه من الرسول، وإن صدر من غيرهم وتابعهم عليه الأئمة قبلناه، وإن تفرد نبذناه وأعرضنا عنه إعراضنا عن تأويل الخلف[(٣)].

---

(١) لم أقف عليه بعد بحث. وقد أخرج البخاري في صحيحه (٦/ ٩٤) مع الفتح، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٨٧٦) قوله عليه الصلاة والسلام لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يوم أحد: «**ارم فداك أبي وأمي**».

(٢) قال الحافظ أبو نصر السجزي رحمه الله: «أئمتنا ـ كسفيان الثوري ومالك وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة والفضيل وابن المبارك وأحمد وإسحاق ـ متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش، وعلمه بكل مكان». نقله الذهبي في العلو (٢/ ١٣٢١).

(٣) بهذا النقل انتهى ما يسر الله جمعه من قطوف هذا الكتاب الجليل.
أسأل الله أن ييسر للمسلمين الوقوف عليه كاملاً، والإفادة منه، إنه على كل شيء قدير.



قائمة المصادر

١ ـ **الآثار المروية عن الإمام أحمد في العقيدة**؛ لعبد الإله الأحمدي، دار طيبة، ط.الأولى ١٤١٢هـ

٢ ـ **إبطال التأويلات لأخبار الصفات**؛ لأبي يعلى الحنبلي، تحقيق محمد الحمود، دار إيلاف الدولية.

٣ ـ **إثبات صفة العلو**؛ لابن قدامة، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية ط الأولى ١٤٠٦هـ

٤ ـ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،** لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٨هـ

٥ ـ **الأسماء والصفات،** للبيهقي، تحقيق عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٦ ـ **اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي**؛ المطلبي لأبي الحسن أحمد بن علي الهكاري، تحقيق عبد الله البراك، ضمن مجموع فيه ثلاث رسائل، تحقيق البراك.

٧ ـ **الأنساب،** للسمعاني، تعليق عبد الله البارودي، دار الفكر، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٨ ـ **البداية والنهاية،** لعماد الدين ابن كثير، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، ط الأولى ١٤١٩هـ.

٩ ـ **بلدان الخلافة الشرقية**؛ لكي لسترنج، مؤسسة الرسالة.

١٠ ـ **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية،** لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق مجموعة من الباحثين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ

١١ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**؛ للزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٢ ـ **تاريخ الإسلام**؛ للذهبي، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى ٢٠٠٣م

١٣ ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية (بدون معلومات الطبع).

١٤ ـ **تأويل مختلف الحديث**؛ لابن قتيبة، تحقيق محمد الأصفر، المكتب الإسلامي، ط الثانية ١٤١٩هـ

١٥ ـ **الترغيب والترهيب**؛ للمنذري، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤١٧هـ

١٦ ـ **التسعينية**؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد العجلان، مكتبة المعارف، ط الأولى ١٤٢٠هـ

١٧ ـ **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**، تحقيق محمد النمر وآخرين، دار طيبة، ط الرابعة ١٤١٧ هـ

١٨ ـ **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**؛ تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، ط الثانية ١٤٢٠هـ

١٩ ـ **تقريب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق صغير أحمد شاغف، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى ١٤١٦هـ.

٢٠ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر، تحقيق محمد التائب وسعيد أعراب، مكتبة ابن تيمية (بدون رقم وسنة الطبع).

٢١ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**؛ للنووي، دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة المنيرية.

٢٢ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لجمال الدين يوسف المزي، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤١٣هـ

٢٣ ـ **التوحيد وإثبات صفات الرب** ﷻ، لأبي بكر ابن خزيمة، تحقيق عبد العزيز الشهوان، دار الرشد الرياض، ط الأولى ١٤٠٨هـ

٢٤ ـ **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم**، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي بيروت، ط الثالثة ١٤٠٦هـ

٢٥ ـ **جامع الترمذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦ ـ **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، لابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف بديوي، دار ابن كثير، ط الرابعة ١٤٢٠ هـ.

٢٧ ـ **حلية الأولياء**؛ لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية ١٤٠٩هـ

٢٨ ـ **درء تعارض العقل والنقل**؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، من مطبوعات جامعة الإمام بالرياض، ط الأولى١٤٠٠هـ

٢٩ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**؛ لبرهان الدين ابن فرحون، دار الكتب العلمية (بدون معلومات الطبع).

٣٠ ـ **ذم التأويل**؛ لابن قدامة، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية، ط الأولى ١٤٠٦هـ

٣١ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**؛ لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الرابعة عشرة ١٤٠٧هـ

٣٢ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط الثانية ١٤٠٧ هـ.

٣٣ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**؛ لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية بالأردن، ط الثالثة ١٤٠٦هـ

٣٤ ـ **السنة**؛ لعبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق محمد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٥ ـ **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة ببيروت (بدون معلومات الطبع)

٣٦ ـ **سنن أبي داود**، تعليق محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧ ـ **السنن الكبرى**؛ لأبي بكر البيهقي، دار المعرفة بيروت (بدون معلومات الطبع).

٣٨ ـ **سير أعلام النبلاء**؛ لشمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٩ هـ.

٣٩ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي (بدون معلومات الطبع).

٤٠ ـ **شرح الأصبهانية**؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد السعوي، مكتبة دار المنهاج، ط الأولى ١٤٣٠هـ.

٤١ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، لأبي القاسم للالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، دار طيبه الرياض (بدون رقم الطبعة وسنتها).

٤٢ ـ **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري**؛ لعبد الله الغنيمان، مكتبة الدار، ط الأولى ١٤٠٥هـ

٤٣ ـ **الشريعة،** لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: عبد الله الدميجي، دار الوطن، الرياض، ـ ط الثانية ـ ١٤٢٠ هـ.

٤٤ ـ **الصحاح،** للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط الثانية ١٣٩٩هـ.

٤٥ ـ **صحيح البخاري،** مع فتح الباري لابن حجر، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة.

٤٦ ـ **صحيح مسلم،** تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ط الأولى ١٤١٢هـ

٤٧ ـ **طبقات الحنابلة،** للقاضي أبي الحسين محمد بن الحسين الفراء، دار المعارف (بدون معلومات الطبع).

٤٨ ـ **طبقات الشافعية،** للأسنوي، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٠٧ هـ.

٤٩ ـ **طبقات الشافعية؛** لابن قاضي شهبة، تحقيق الحافظ عبد الحليم خان، المطبعة العثمانية، ط الأولى ١٣٩٨هـ

٥٠ ـ **طبقات الشافعية؛** لابن كثير، تحقيق عبد الحفيظ منصور، دار المدار الإسلامي، ط الأولى ٢٠٠٤م.

٥١ ـ **طبقات الشافعية الكبرى،** لتاج الدين السبكي، تحقيق: محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية (بدون معلومات الطبع).

٥٢ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية؛** لابن الصلاح، تحقيق محيي الدين نجيب، دار البشائر، ط الأولى ١٩٩٢م

٥٣ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية؛** للعبادي، تحقيق غةستا فيتسام، ليدن ١٩٦٤م

٥٤ ـ **طبقات المفسرين،** لمحمد بن علي الداوودي، مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العالمية (بدون معلومات الطبع).

٥٥ ـ **العبر في خبر من غبر؛** للذهبي، نحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة بالكويت، ١٩٨٤م

٥٦ ـ **عقيدة السلف وأصحاب الحديث،** لأبي عثمان الصابوني، تحقيق ناصر الجديع، دار العاصمة الرياض، ط الثانية ١٤١٩هـ.

٥٧ ـ **العلو؛** للذهبي، تحقيق عبد الله البراك، دار الوطن، ط الأولى ١٤٢٠هـ

٥٨ ـ **الفتاوى الكبرى،** لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد عطا ومصطفى عطا، دار الباز، ط الأولى ١٤٠٨ هـ.

٥٩ ـ **فضائل الصحابة؛** للإمام أحمد، تحقيق وصي الله عباس، دار ابن الجوزي، ط. الرابعة ١٤٣٠هـ

٦٠ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛** لحاجي خليفة، مكتبة المثنى ١٩٤١م

٦١ ـ **لسان العرب؛** لابن منظور الإفريقي، دار صادر، ط الأولى ١٤١٠هـ

٦٢ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية،** جمع عبد الرحمن ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة ١٤١٦هـ.

٦٣ ـ **مجموعة الرسائل والمسائل،** للإمام ابن تيمية دار الكتب العلمية، ط الأولي ١٤٠٣هـ.

٦٤ ـ **المختار من الإبانة؛** لابن بطة ـ المجلد الثالث: تتمة الرد على الجهمية ـ تحقيق الوليد بن سيف النصر، دار الراية، ط الأولى ١٤١٨هـ

٦٥ ـ **مختصر الصواعق المرسلة؛** لابن القيم ـ لمحمد الموصلي، تحقيق الحسن العلوي، دار أضواء السلف، ط الأولى ١٤٢٥هـ

٦٦ ـ **مسند الإمام أحمد،** تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤١٦ هـ.

٦٧ ـ **مشكاة المصابيح للتبريزي،** تحقيق محمد ناصر لدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط الثالثة ١٤٠٥هـ

٦٨ ـ **المصباح المنير؛** لأحمد بن محمد الفيومي، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٤هـ

٦٩ ـ **معجم البلدان،** لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ.

٧٠ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،** لابن الجوزي، دار صادر، ط الأولى ١٣٥٨هـ.

٧١ ـ **المنظومات العقدية عند أهل السنة والجماعة حتى نهاية القرن الثامن الهجري؛** لخالد النمر، الدار الأثرية، ط الأولى ١٤٣٠هـ

٧٢ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة؛** لابن تغري بردي، وزارة الثقافة، دار الكتب بمصر.

٧٣ ـ **نظم المتناثر من الحديث المتواتر؛** لمحمد الكتاني، دار الكتب السلفية، ط. الثانية.

٧٤ ـ **نقض المنطق**؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تصحيح محمد حامد الفقي، المكتبة العلمية.

٧٥ ـ **نكت القرآن الدالة على البيان**؛ لمحمد بن علي الكرجي القصاب، تحقيق علي التويجري وآخرين، دار ابن القيم، ط الأولى ١٤٢٤هـ

٧٦ ـ **هدية العارفين**؛ لإسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث، مصورة عن طبعة إستانبول ١٩٥١م

٧٧ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ لابن خلكان، تحقيق إحسان صادق، دار صادر، ط الأولى ١٩٧١م.

فهرس الموضوعات



